



## خطاب حال الإتحاد

### للنضال في سبيل توجه إقتصادي جديد يؤكد على حقوق العمال

رغم إنتزاعها تنازلات بخصوص المزايا التقاعدية والتغطية الصحية للعمال. ماتزال ديترويت المدينة الأفقر في الولايات المتحدة والتي تشهد تزايداً في العنف الناجم عن الفقر، مع بقاء معدلات البطالة والحجز على المنازل مرتفعة. إذ أشارت دراسة نشرت مؤخراً إلى أن 43 بالمئة فقط من الذكور الأفارقة الأمريكيين الذين بلغوا سن التوظيف يعملون في حين يقبع الآخرون نهب البطالة أو في السجن. صدارة جنرال موتورز تحققت على ظهور العمال وهم من ينتج الثروة والمالية العامة، وهو ما يعني أن الشركة إقتنصت القسم الأكبر من القيمة المضافة التي أسهم بها العمال وفوق ذلك حصلت على المزيد من الأموال العامة من خلال خطة الحكومة بتعويض الأغنياء. النموذج الحقيقي الذي يراد لجنرال موتورز أن تكونه هو إجبار العمال على الخضوع لغاية جعل الإحتكاريات الأمريكية الرقم واحد عالمياً عن طريق تمويلها حكومياً لتحقيق هذا الهدف في سياق دفع مئات المليارات من الدولارات لبناء الإمبراطورية الأمريكية عسكرياً.

التتمة على الصفحة الثانية

أدلى الرئيس أوباما بخطابه عن حال الإتحاد في 24 يناير الماضي. وكما كان متوقعاً تحدث بشكل أساسي عن مشاكل العمالة والإقتصاد. دعى أوباما إلى إقتصاد "قائم على التصنيع الأمريكي والطاقة الأمريكية ومهارات العمالة الأمريكية وتجديد القيم الأمريكية." وكتعبير عما قصده، أعطى أوباما مثال شركة جنرال موتورز كنموذج مدافعاً عن تعويم الحكومة لمصنعي السيارات الكبار الثلاث: "في مقابل مساعدتنا لهم، طالبناهم بالمسؤولية وعلنا كي يسوي العمال وشركات السيارات خلافاتهم. تتربع جنرال موتورز مرة أخرى في صدارة رواد صناعة السيارات في العالم." أتبع هذا بإقتراحات مختلفة لدفع المزيد للأغنياء بما فيهم جنرال موتورز عن طريق التحفيز الضريبية. ود العمال الذين كانوا يستمعون إلى خطابه ومنهم عمال مدينة ديترويت لو أنه قدم أية إقتراحات بخصوص التصنيع. وأثار قلقهم إستخدام جنرال موتورز كنموذج للعمال. حصلت هذه الشركة على حصة الأسد من أموال العموم التي منحها أوباما لمصنعي السيارات الكبار الثلاث والبالغة 24.9 مليار دولار، ومنها مبلغ 6 مليارات حصلت عليها جي ماك، الواجهة المالية لجنرال موتورز. حصلت الأخيرة على 50 ملياراً لدى إشهار إفلاسها و14 ملياراً أخرى على شكل إعفاءات ضريبية طويلة الأمد. أغلقت جنرال موتورز 11 مصنعاً وسرحت آلاف العمال

## في سبيل العمل من أجل حكومة مناهضة للحرب

### تحركات في أكثر من 70 مدينة ضد الحرب على إيران وسوريا

القوات الخاصة وغيرها من الوسائل. تستمر جريمة بروباغندا الحرب ضد إيران على الرغم من أنها لم تقدم على إجتياح أحد لمئات من السنوات وعلى الرغم من إعتراف الولايات المتحدة بأن إيران لا تمتلك سلاحاً نووياً وهذا ما تؤكد وكالة الطاقة الذرية. وكما كان الحال عليه في العراق، فإن العقوبات على إيران بدأت تؤثر على صحة ورفاه الشعب الإيراني. سيكون لإستخدام القنابل المدمرة للخنابق، وهي عملياً "أسلحة نووية تكتيكية"، في أي هجوم يتم التخطيط له أثراً مدمراً على الشعب الإيراني وشعوب المنطقة. ونعيد التأكيد هنا على الموقف الثابت تاريخياً بعدم دعم أي تدخل أمريكي في أي مكان في العالم!

التتمة على الصفحة الثانية

خرجت في الرابع من فبراير تظاهرات في أكثر من 70 مدينة في أنحاء البلاد ضد العدوان الأمريكي والحرب على سوريا وإيران. تعمد الولايات المتحدة إلى التضليل كسبيل لعرقلة المقاومة في الوطن وفي الخارج كلما خطت لإرتكاب جريمة العدوان سواء ضد كوريا أو فيتنام أو بنما أو العراق أو أفغانستان واليوم سوريا وإيران. تسعى الولايات المتحدة إلى التموه على حقيقة أن الإمبريالية الأمريكية هي التهديد الفعلي وأن حروبها العدوانية هي جرائم بحق الشعوب. ففي خطابه عن حال الإتحاد أشار الرئيس أوباما إلى أن عملاً عسكرياً ضد إيران هو أمر ممكن: "إن أميركا مصممة على منع إيران من الحصول على السلاح النووي ولن أستبعد أيّاً من الخيارات لتحقيق هذا الهدف." تحاول الولايات المتحدة الإستفزاز بإتجاه مواجهة عسكرية، فهي أرسلت المزيد من السفن الحربية إلى المنطقة وأخذت تستخدم الطائرات من دون طيار في الأجواء الإيرانية بالإضافة إلى اللجوء إلى

يركزون على إنجاز مهامهم بالعمل سوية. تأملوا ما يمكننا تحقيقه لو حذبنا حذوهم." وإختتم بالقول: "يمكن لم هم بيننا وقد إنتدبوا للخدمة العامة تعلم الليسير ممن يخدمون في قواتنا المسلحة لدى إرتداء البزة العسكرية، لا يهم إن كان المرء أفريقيًا أمريكيًا أم أبيضًا أم أسويًا أم لاتينو أم أمريكي أصلي. ولا يهم إن كان المرء غنيًا أم فقيرًا، مثلًا أم مغايرًا. في المعركة، على المرء الإعتماد برفيقه وإلا كان الفشل مصير المهمة. ففي خضم المعركة يتفوق الجميع أو يتراجعون سوية كوحدة خدمة لأمة واحدة من دون ترك أي فرد يتخلف عن هذا المسار." ركز بعدها أوباما على نموذج وحدات السيل البحرية التي إجتاحت الباكستان وقامت بالتصرف كقاضٍ وهيئة محلفين ومنفذ حكم الإعدام لدى إغتيال أسامة بن لادن.

إن الحرب الأمريكية الإرهابية، وتلعب فيها وحدات البحرية هذه دوراً أساسياً، لم تسهم بحل أي من المشاكل لابل صعدت مخاطر نشوب حرب عالمية. وهو أمر جلي بالنظر إلى الحروب المستمرة والتهديدات الحالية ضد إيران وسوريا. هذا مع التذكير بأن الجيش يعمد إلى تدريب عناصره على القتل من دون أية مساءلة كي تغدو المهمة إتباع الأوامر وخدمة الإحتكاريات ومشروعهم لبناء إمبراطورية كونية. ويعرف عن وحدات السيل البحرية والقوات الخاصة قيامها بعمليات تعذيب وإغتيال وبمهمات إجرامية أخرى حول العالم من دون أدنى إعتبار لسيادة القانون وحقوق الإنسان.

يضرب أوباما المثل ببشر لا مصالح لهم وليسوا بجزء من أية مجموعة إجتماعية أو خلافة، كما هي حال الأفارقة الأمريكيين أو العمال، ولا حقوق أو واجبات لهم سوى خدمة الإحتكاريات. لا يمثل هؤلاء الأفراد الذين يشكلون آلية قتل تلتزم بتنفيذ جرائم الولايات المتحدة مثلاً لأي كان في أي مكان ولاحتي في الولايات المتحدة. يسعى أوباما ثانية إلى تني العمال عن الإلتزام بالأممية كأسلوب تفكير ووسيلة تضامن مع كل المقاومين للإمبريالية، مع التذكير بمهمة الطبقة العاملة الأمريكية التأسيس لأمة جديدة على صورة الطبقة العاملة تقوم على التأكيد على حقوق الجميع.

إن القبول بغاية الإمبريالية الأمريكية الهيمنة والإملاء على العالم هو طريق مسدود. والبدل التقدمي هو النضال من أجل مسار إقتصادي جديد والتنظيم لتوكيد حقوق الجميع وتمكين الناس من الحكم والتقرير.

إستغرب كثر أن أوباما لم يعرج على على المقاومة الواسعة التي خاضها العمال السنة الفائتة دفاعاً عن حقوقهم، وهو ما شكل إسهاماً مهماً للإقتصاد ولرفاه الناس. وشهدت الولايات الصناعية المهمشة نتيجة التخريب الواسع للتصنيع – مثل وسكنسن وأوهايو وميتشغن وإنديانا – إنتفاض العمال دفاعاً عن حقوقهم وحقوق الجميع. عبر نضالهم عن توجه جديد للإقتصاد يؤكد على حقوق العمال على أرضية من التنظيم في سبيل خط مسار جديد والبناء على جهود السابقين ممن أسسوا النقابات العمالية من أجل المضي قدماً بالنضال كي يصبح العمال صناع القرار. وهو ما عبرت عنه الشعارات التي رفعوها في مجالس الولايات التشريعية: نحن نقرر! لنا الإقتصاد والحقوق والمؤسسات التشريعية!

يحاول أوباما إذ يسعى إلى الترويج لجنرال موتورز كمثال تصنيعي يحتذى إلى عرقلة التفكير بمسار إقتصادي جديد. إن نمودجه ما هو سوى إقتصاد الإحتكاريات، النمودج القديم الفاشل الذي يخدم الأغنياء ومشروع بناء إمبراطورية لهم عالمية.

إن توجهها إقتصادياً يضع حقوق الجميع في صلب أولوياته هو امر ضروري. والنضال من أجل هذا التوجه الجديد هو السبيل لتوفير الأمان والتضامن مع العمال حول العالم. وهو ما سيعطي الأولوية لمطالب العمال منتجو الثروة، تليها مطالب الحكومة وهي وجدت لخدمة المجتمع. وهو توجه يرفض الإرتهان لمسعى زيادة تنافسية الإحتكاريات رفضاً للحقوق الإحتكارية وتأييداً للحقوق العامة.

تؤكد تجربة العام الفائت بأنه لا سبيل إلا المضي قدماً، وذلك بخط الطبقة العاملة لمسارها الخاص المستقل وبرنامج إجتماعي مناهض للحرب يساهم بتطورها ومقاومة ووضع حدٍ لتخريب الإحتكاريات. لا يمكن السماح لجنرال موتورز وكافة الإحتكاريات والحكومة التهرب من واجباتهم الإجتماعية. لا بد من محاسبة الحكومة كوسيلة للدفاع عن حقوق العمال وهو ما عبر عنه النضال ضد مشروع قانون "الحق بعمالة الرق" في إنديانا ومسرحية العزل في ولاية وسكنسن.

إتخذ أوباما الجيش مثلاً ثانياً، فإستهل وإختتم خطابه بالقول أنه على الكونغرس والأخرين الإحتذاء بمثال الجيش: "في الوقت الذي خذلتنا فيه العديد من مؤسساتنا يبقى [الجيش] متجاوزاً للتوقعات. لا يُبلى الجيش بالطموحات الشخصية ولا يعتريه الهوس بالإختلاف. بل

## تحركات – تتمة الصفحة الأولى

عبر السوريون بوضوح من خلال مظاهرات عديدة وحاشدة في أنحاء البلاد وفي العاصمة دمشق أيضاً عن معارضتهم لأي تدخل أمريكي. وهو ما أكدته إستطلاع للرأي قامت به مؤسسة قطر المناهضة لسوريا في إطار نشاطات ما يعرف بنقاشات الدوحة: "يعبر السوريون عن دعم أكبر لرئيسهم مع عدم رغبة 55 بالمئة منهم بإستقالته، وفق آخر إستطلاعات الرأي التي طلبت القيام بها نقاشات الدوحة،" (2 يناير 2012).

سيكون لسقوط سوريا إنعكاسات خطيرة على نضالات المقاومة في لبنان وفلسطين كونها تمثل عقبة في وجه العدوان الأمريكي الإسرائيلي. وهو سبب آخر لسعي الولايات المتحدة تغيير النظام، لإن إضعاف سوريا هو إضعاف لإيران. يأتي هنا ما قاله مستشار الرئيس أوباما

تأتي المظاهرات في هذا السياق لمعارضة عقوبات وإغتيالات وحروب وتدخلات الولايات المتحدة، ولإطلاق صرخة واحدة رفضاً للحرب على إيران وهو ما سيزيد من احتمالات إندلاع حرب عالمية تهدد البشرية ككل.

تهدف الولايات المتحدة وحلف النيتو بل يقومون بتدريب مايسمى بـ"الثوار" في سوريا في ظل الترويج لأكاذيب من نوع أن السوريين يريدون إجتياحاً أمريكياً. يتم إستخدام "الثوار" لإستفزاز المزيد من العنف في سوريا حتي تتوفر ذريعة الهجوم للولايات المتحدة تحت شعار حماية المدنيين. إن وعد حماية المدنيين هو حتماً فارغ من أي محتوى بما تعنيه العقوبات والتهديد بغارات هجومية على حياة المدنيين.

للأمن القومي توم دونيلون بعد يوم واحد من إعلان الولايات المتحدة للعقوبات الجديدة على إيران: "إن نهاية نظام الأسد سيسدد الضربة الأقوى لإيران في المنطقة وهو ما سيكون عاملاً إستراتيجياً في تغيير توازنات القوة في المنطقة لغير صالح الإيرانيين"، ولكن لصالح الإمبراطورية الأمريكية.

ينضم الأمريكيون إلى شعوب العالم في مطالبتهم بإنهاء كافة الحروب الأمريكية كتعبير عن مناهضة الإمبراطورية الأمريكية. يريد الأمريكيون علاقات إحترام وفائدة متبالة مع شعوب الأرض كما تشهد على هذا الزيارات العديدة للوفود الشعبية الأمريكية إلى العراق

وأفغانستان وفلسطين وإيران وغيرها من البلدان. ولتحقيق علاقات كهذه لا بد من التوكيد على عودة كافة القوات الأمريكية إلى الوطن فوراً وعدم إستخدام القوة لحل النزاعات! تحي صوت الثورة التظاهرات وتحث الجميع على التنديد بالعدوان الأمريكي وعلى معارضة الحرب على سوريا وإيران. ولنقم جميعنا بمضاعفة الجهد في سنة الإنتخابات هذه من أجل نقاش وإيجاد وسائل عملية لتمكين حكومة مناهضة للحرب والإتيان بمرشحين مناهضين للحرب. ولنشجع على الصراع في سبيل الحقوق في صفوف العمال لتمكين سياسيين عمال ببرنامج إجتماعي مناهض للحرب.

## لا لجرائم الولايات المتحدة

# الولايات المتحدة تطالب بتغيير النظام في سوريا وتفرض المزيد من العقوبات على إيران

يرفض إستخدام القوة والعقوبات ويدعو إلى اللجوء للدبلوماسية، أكد أوباما أن على الرئيس السوري "الرحيل"، بالتزامن مع زيادة العقوبات على إيران.

وقال بيان صادر عن مسؤول في البيت الأبيض يوم 4 فبراير: "لايحق للأسد قيادة سوريا وهو فقد كل شرعيته في نظر شعبه والمجتمع الدولي. على المجتمع الدولي العمل على حماية الشعب السوري من هذه الوحشية المثيرة للإشمزاز."

القوات الخاصة البريطانية فاعلة على الأرض في سوريا أما الولايات المتحدة فتقوم بتزويد السلاح و الأموال والمعلومات الإستخبارية للمرتزقة ولجهات إرهابية معروفة داخل سوريا. والهدف هو إنكفاء النزاع لتبرير التدخل بحجة "حماية" المدنيين من "الوحشية". وكما تدل تجربة المنطقة، لا تقوم الولايات المتحدة أو النيتو بحماية أحد. إذ يخدم إنتهاك السيادة والمبادئ التي نتجت عن الإنتصار على الفاشية والتي تجرم بروباغندا الحرب والتدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للدول كونهما جرائم، يخدم مشروع بناء الإمبراطورية الأمريكية لا السلام أو الأمان.

يؤكد شعبي سوريا وإيران، كما أكد شعوب العراق وأفغانستان و فلسطين، على رغبتهم بتقرير مصائرهم بأنفسهم. وهم يرفضون مساعي الولايات المتحدة للإملاء عليهم شكل الحكم أو النظام الإقتصادي، أي وجودهم عينه.

إن إسهام الأمريكيين للسلام والأمان في الوطن وحول العالم هو في الوقوف ضد الحرب وفي الدعوة لإعادة كافة القوات الأمريكية إلى الوطن في الحال، وهو ما مثلته تظاهرات الرابع من فبراير.

في تصعيد جديد ضد إيران، فرض الرئيس باراك أوباما المزيد من العقوبات على إيران وذلك مع توقيعه في الخامس من فبراير قراراً تنفيذياً بفرض عدد من العقوبات الجديدة التي أقرها الكونغرس في نهاية العام الماضي. ويمكن بموجبه للمؤسسات الأمريكية بتجميد كافة أملاك والفوائد العائدة للحكومة الإيرانية بما فيها تلك العائدة لمصرفها المركزي، عوضاً مثلاً عن رفض ورد التعاملات المالية معه. دخل القرار حيز التنفيذ في السادس من فبراير.

إلا أن متحدتاً بإسم وزارة الخارجية الإيرانية قلل من مفاعيل هذه الإجراءات بالنظر إلى عدم وجود تعاملات بين المصرف المركزي لبلاده والولايات المتحدة. وقال بأن "العديد من هذه التحركات الأمريكية هي في سياق الحرب النفسية والبروباغندا وهي غير قادرة على التأثير على نشاطاتنا. يبدو أنهم يعتقدون بأنه عن طريق فرض عقوبات على مصرفنا المركزي بالرغم من إنعدام التعاملات بيننا بأنه بإمكانهم الضغط على شعبنا وخلق تملل في المجتمع."

تتضمن العقوبات التي أقرها الكونغرس إلزام أوباما بفرض عقوبات على المؤسسات المالية الأجنبية التي تتعامل مع المصرف المركزي الإيراني أو الجهات المالية الإيرانية الأخرى. إلا أن أوباما أحجم عن فرض هذه العقوبات على اليابان وكوريا الجنوبية، وهما مستوردين رئيسيين للنفط الإيراني، في إشارة على تصاعد الخلافات بين القوى الكبرى والصعوبات التي ستسببها العقوبات.

أنتت العقوبات في أعقاب مساعي الولايات المتحدة في الأمم المتحدة في الرابع من فبراير إستصدار قرار يجيز التدخل العسكري ضد سوريا والذي أفشله الفيتو الروسي الصيني والتين دعيتا إلى الحوار لحل الأزمة. وفي اليوم نفسه خرجت التظاهرات في أنحاء البلاد للتنديد بالحرب والعقوبات ضد سوريا وإيران. وعوضاً عن تبني موقف

**usmlo.org**

**بالعربية والإنكليزية والإسبانية**